معنى الإصلاح :

لابدَّ حين يسعى الإنسان إلى إصلاح الفرد أو الجماعة أن يفهم حقيقة الدعوة إلى الله . ذلك لما لهذا الفهم من أهمية .

وقد كان سيد التابعين الإمام (الحسن البصري) رحمه الله تعالى يفهم هذه الحقيقة وقد وظَّف نفسه ليبعث الهمم ، ويُنشِّط العزائم .

ها هو يشرح لأهل البصرة وقتها معنى الإصلاح فيتلو قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾

[فصّلت : ٣٣] .

ثم يقول :

« هو المؤمن أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحاً في إجابته .

فهذا حبيب الله .

وهذا وليُّ الله » .

وحينما نقل الإمام (ابن القيم) رحمه الله هذا الكلام الرائع أسرع فقال :

« فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد »[1] .

إنها حقيقة ساطعة : الإصلاح يلازمه الدعوة إلى الله بل قد تسبقه ، وإلا فكيف يكون إصلاح من دون دعوة إلى الله ؟ ؟ .

* * *

---

(١) مفتاح السعادة : لابن القيم ١/ ١٥٣ .